ثم اخرج لهم السامري من الحفرة عجلا خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار
يخور كما تخور العجاجيل فان قلت ـــــ كيف اثرت تلك التربة في احيا
الموات قلت ـــــ اما يصح ان يؤثر الله سبحانه روح القدس
بهذه الكرامة الخاصة كما اثره بغيرها من الكرامات وهي ان باشر فرسه
بحافره تربة اداه الانف التربة حيا دا انساه الله ان شا عند مباشرته حيوانا
الا ترى كيف انشا المسيح من غير اب عند نفخه في الدرع فان قلت ـــــ
فلم خلق الله العجل من الحلي حتى صار فتنة لبني اسرائيل وضلالا قلت ـــــ
ليس باول محنة محن الله بها عباده ليثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين ومن عجب من خلق الله
العجل فليكن من خلق ابليس اعجب والمراد بقوله انا قد فتنا قومك
هو خلق العجل للامتحان اي امتحناهم بخلق العجل وحملهم السامري
على الضلال واوقعهم فيه حين قال لهم هذا الهكم واله موسى
فنسي اي نسي موسى ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند
الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر
يرجع من رفعه دل على ان ان مخففة من الثقيلة ومن نصب فعلى انها
الناصبة للافعال من قبل من قبل ان يقول لهم السامري ما قال
كانهم اول ما وقعت عليه ابصارهم حين طلع من الحفرة افتتنوا به واستحسنوه
فقبل ان ينطق السامري بادرهم هرون عليه السلام بقوله انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن لا هو فاتبعوه والمعنى ما منعك ان تتبعني في الغضب
لله وشدة الزجر عن الكفر والمعاصي وهلا قاتلت من كفر
بمن امن ومالك لم تباشر الامر كما كنت اباشره انا لو كنت شاهدا
اوما لك لم تلحقني فقرى بلحيتي بفتح اللام وهي لغة اهل الحجاز
كان موسى صلوات الله عليه رجلا حديدا مجبولا على الحدة

والخشونة والتصلب في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه فلم يتمالك حين
راى قومه يعبدون عجلا من دون الله بعدما راوا من الايات العظام ان القى
الواح التوراة لما غلب ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا لله واستنكافا
وحمية وعنف باخيه وخليفته على قومه فاقبل اقبال العدو المكاشف
قابضا على شعر راسه وكان افرع وعلى شعر وجهه يجره اليه اي
لو قاتلت بعضهم ببعض لتفرقوا وتفانوا فاستانيتك ان تكون انت المتدارك
بنفسك المتلافي برايك وخشيت عتابك على اطراح ما وصيتني به من ضم
النشر وحفظ الدهما ولم تكن لي ترقب رقبة وصيتك والعمل على موجبها
الخطب مصدر خطب الامر اذا طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيا ما خطبك فمعناه
ما طلبك له قرى بصرت بما لم يبصروا به بالكسر والمعنى علمت بما لم يعلموه
وفطنت لما لم يفطنوا له وقرا الحسن قبصة بضم القاف وهي اسم المقبوض
كالغرفة والمضغة واما القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض
من تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير وقرا ايضا فقبصت قبصة
بالصاد الضاد بجميع الكف والصاد باطراف الاصابع ونحوهما الخضم
والقضم الخا بجميع الفم والقاف بمقدمه قرا ابن مسعود من اثر
فرس الرسول فان قلت ـــــ لم سماه الرسول دون جبريل
روح القدس قلت ـــــ حين حل ميعاد الذهاب الى الطور
ارسل الله الى موسى جبريل راكب حيزوم فرس الحياة ليذهب به فابصره
السامري فقال ان لهذا لشانا فقبض القبضة من اثر فرس المرسل
اليك يوم حلول الميعاد ولعله لم يعرف انه جبريل عوقب في الدنيا
بعقوبة لا شي اطم منها واوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس
منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجهته
وكل ما يعايش به الناس بعضهم بعضا واذا اتفق ان يماس

Copyright © King Saud University